«الوطن» وتجربة الإعلام المستقل: ماذا بعد عقد من انطلاقتها؟..

فرنسا- فراس عزيز ديب

عندما تحتفل صحيفة «الوطن» بعيد انطلاقتها العاشر، علينا أن نضع السياسة والتحليل جانباً، علينا أن نتجاهل كل الضوضاء من حولنا لنصغي فقط لصوت ما في داخلنا، هذا الصوت ما هو بالحقيقة إلا صوت تراقص الكلمات على الورق.

صوت ربما لن يستطيع كثر الإصغاء له، وحدهم الذين اعتادوا إتقان فن «التفكير على الورق» قادرون على الترنم بأنغامه. هو أشبه بصوت الحق أو أنين المظلومين، تدركه ببصيرتك، لتصبح من دون أن تشعر خليةً من الخلايا البصرية التي تشكل معاً تلك «العين على الوطن».

إذا كانت «الوطن» تحتفل بعيدها العاشر، فإني على المستوى الشخصي أفتخر بأنني جزء منها في النصف الثاني من عمرها. تجربة كنت أظن أن فرحتي بها ستكون مرتبطةً بنشر مقالي الأول أو الثاني أو الثالث على الأكثر، لندخل بعدها بالروتين الاعتيادي الذي يحوّل الكاتب من شخص يضيء على المشاكل ويطرح الأفكار التي تخدم وطنه، إلى شخص يلملم الكلمات لإتمام الجمل والخروج بمقال ما بمعزل عن المضمون، أو القيمة الفكرية للطروحات.

مع الأيام بدأت هذه التخوفات تزول، وأدركت أن الأمر لا يمكن أن يكون كذلك، لأن من أعطاك الثقة وفتح لك صفحات «الوطن»، ليس عليك أن تبادله بالثقة والوفاء ذاتهما فحسب، بل عليك أن تبادله بما هو أهم في سياق العمل الصحفي، أي المضمون.

لا يمكن لك وأنت تجهز أفكار مادتك الأسبوعية، إلا أن تترك حيزاً من الفراغ وتتذكر القيمة المعنوية والفكرية لمن سيقرأ المقال قبل وصوله للقارئ. العبرة تكمن هنا، في درجة احترامك لهم كقامات صحفية وكأشخاص، ودرجة إيمانك بعملهم. هذا الأمر يحولك من دون أن تشعر من كاتب إلى «صائغ»، يلاعب أدق التفاصيل للخروج بجوهرته الثمينة.

عليك أولاً أن تجلس لتراقب الأحداث لتكون أول من يعقّب عليها أو يكتب عنها، لا أن تتناولها بعد أسبوع من حدوثها. ثانياً عليك أن تدقّق في كل كلمة أو عبارة، لتخرج بفكرة، لا أن تخرج بمجرد حشو، وتضع في مخيلتك صورتهم وهم يقرؤون، لتشعر دائماً أنه عليك أن تكون الأفضل، لأنهم يريدون منك الأفضل. لكن لكي يكون الأمر أوضح، فإننا لا نقصد هنا التدقيق بالعبارات أو الكلمات لأن الأمر مرتبط بهامش الحرية، لأنني لا أذكر طوال هذه السنوات من الكتابة في الصحيفة أن تلك القامات المعنوية أو الفكرية قالوا لي هذا ممنوع وهذا مقبول، هذه شهادة للتاريخ يجب أن نفي المعنيين بها حقهم، علما أنني وعلى المستوى الشخصي لا أعتقد أن هناك أمراً يخص الشأن العام في وطننا لم أتناوله، مدحاً أو نقداً، هذه الثقة الممنوحة راكمت الإحساس بالمسؤولية لدرجة تجعلك تتحول فيها إلى طفل يفرح عند صدور عدد يوم الأحد، تماماً كما الفرح يوم نشر المقال الأول.

بالتأكيد شكلت الصحيفة في السنوات العشر الماضية علامةً مميزة للصحافة المقروءة في سورية، مع أنه لا يخفى على أحد أن الصحيفة تعمل وسط حقل من ألغام الأفكار الخشبية التي كانت ولا تزال ترى في المواطن آلة نستطيع تحريكه وتلقيمه ما نشاء، مع العلم أن التجربة أثبتت أن المواطن في واد ومن يظن به كذلك في واد آخر، تحديداً أن الخط التحريري للصحيفة يعلمك كيف تكون مستقلاً في رأيك حول أي قضية، لكن لا يمكن لك أن تكون مستقلاً عن أوجاع وطنك، عندها لا يكون الأمر مجرد وجهة نظر، الأمر سيكون أشبه بالخيانة المقنعة.

كذلك الأمر نجحت الصحيفة في استقطاب أسماء لها وزنها، وربما أن أي شخص يرى الأمور بتواضع، سيشعر بالفخر مثلاً أن صفحات «الوطن» تجمعه بشخصيات لها وزنها الفكري والسياسي، بمعزل عن الاتفاق من عدمه حول الأفكار المطروحة. هذا المزيج الفكري الذي تحتضنه صفحات «الوطن» ما كان ليكون لولا وجود إدارة مهنية تعي تماماً ماذا تريد من هذه الصحيفة، فلا يمكن لـ«عين على الوطن» أن ترى باتجاه واحد، ومن المستحيل لمن يحمل اسماً بحجم «الوطن» إلا أن يكون بقيمة اسم كهذا.

في المقابل علينا الاعتراف بأن الصحيفة كانت ولا تزال تعاني من مشاكل عدة، لكن النقطة المشتركة بين هذه المشاكل أنها ليست مسؤولة عنها فكيف ذلك؟

للأسف يبدو أن الصحيفة تدفع ثمن سياسة إعلامية فاشلة هي ليست مسؤولة عنها، لكن هناك كثر ينظرون إليها كجزء لا يتجزأ من منظومة إعلامية رسمية. هذا الأمر يبدو واضحاً من ردة فعل القراء على بعض المواضيع المطروحة في الصحيفة، هناك قراء مثلاً لا يصدقون أن مقالات ومواضيع بهذه الحساسية تنشر في صحيفة سورية. إن ضعف ثقة المواطن بكل ما يمت بصلة للإعلام الرسمي (وهذا مبرر بالمناسبة) جعل الأمر ينعكس سلباً في ردة فعل المواطن على كل ما يتعلق بوسيلة إعلامية سورية أياً كانت توجهاتها.

النقطة الثانية، أن المواطن السوري وتحديداً بعد مقتل «رفيق الحريري»، وفي ظل غياب أي نهج إعلامي متكامل، كان ملاذه الأول والأخير هو القنوات والصحف اللبنانية. هذا الأمر جعل المواطن السوري يظن أن هذه الصحف هي منابر وواحات للديمقراطية، وأن أي وسيلة إعلامية سورية هي نسخة مكررة عن الصحف الرسمية التي لا جديد فيها إلا ارتفاع أرقام البطالة المقنعة في العمل الصحفي. بالتأكيد أن السياسة الإعلامية هي التي ساهمت وتساهم في ذلك، لنتخيل معاً مثلاً أن صحيفة لبنانية تكيل الأكاذيب عن سورية ليل نهار، ومع ذلك فإن عناوينها تتصدر برامج الصحافة في سورية!؟ من سينزع من رأس المتلقي أن ليس هناك وسيلة إعلامية محايدة، وإذا كان الأمر مرتبطاً بحرية الرأي، هل هناك صحيفة تنتقد الجهة السياسية التابعة لها بما فيها الصحف المرتبطة بالمقاومة؟!

أما النقطة الأخيرة فهي لا تبدو مشكلة لصحيفة «الوطن» فحسب، بل لكلّ مبدع في سورية، وهي عمليه سرقة المقالات من الصحيفة ونشرها ببعض صفحات الفيسبوك الإخبارية التي تدّعي أنها تدافع عن هم المواطن بمسؤولية (طبعاً هناك كذبة أكبر وهي العمل التطوعي في الإعلام!!)، دون ذكر المصدر، وعندما تتابع التعليقات على المقال المسروق أساساً فإنك تجد من يشكر الصفحة الفيسبوكية على اهتمامها بشؤون المواطن، ويشتم الصحف لغيابها عن المتابعة، والسؤال الذي يطرح نفسه إلى متى سيبقى هذا العبث الإعلامي، من الذي ينصف العاملين في صفحات الشؤون المحلية مثلاً وهناك من لا يذكر أيضاً أسماءهم، كيف سندعم ثقة المواطن بالصحافة الورقية وهو يظن أن الصفحة الفيسبوكية تهتم بشؤونه أكثر من الصحافة المطبوعة؟!

مما لا شك فيه أن ما أنجزته «الوطن» خلال السنوات العشر الماضية يشكل أساساً متيناً ليس للصحيفة فحسب، لكن لكل ما يتعلق بالعمل الصحفي، من الشكل الجميل البعيد كل البعد عن النمطية، إلى العناوين المنتقاة بعناية، لكن في المقابل لابد من القول إنه لا يزال أمامنا الكثير من العمل الذي ينتظرنا، لكن حكما نثق أن القادم أجمل، لأن «الوطن» بالنسبة لنا كما «الوطن»، كلاهما توصيف لمعركتين نخوضهما من أجل إثبات أننا في النهاية لن نكون إلا كما نريد لأنفسنا أن نكون.

واشنطن ترفض دعوة صينية لاستئناف تعاونها مع الروس.. ورواية غربية عن انطلاق معركة حلب قريباً

موسكو متمسكة بالفصل الكامل لـ«المعتدلين» عن الإرهابيين واجتثاث الإرهاب في سورية

| وكالات

مع انتهاء الهدنة الإنسانية، التي أعلنتها روسيا من طرف واحد يوم الجمعة، من دون أن يلاقيها المسلحون المتحصنون شرقي مدينة حلب، سوى بالقصف، أعلنت الدبلوماسية الروسية تمسك موسكو بـ«الفصل» بين «المعارضة المعتدلة» والتنظيمات الإرهابية و«بشكل كامل» و«بلا أي مماطلة»، واجتثاث الإرهاب من الأراضي السورية ومنع تجدد بؤره مستقبلاً، بالتزامن مع العمل من أجل الحل السياسي للأزمة في سورية.

وتجددت الروايات الغربية بشأن قرب هجوم لقوات الجيش العربي السوري على مواقع المسلحين في أحياء حلب الشرقية، بمشاركة روسية قوية في الجو «وعلى الأرض»، وذلك في حين رفضت واشنطن دعوة صينية لاستعادة التعاون مع موسكو حول الأزمة السورية.

وأوضحت وزارة الدفاع الروسية أن الهدنة الإنسانية التي أعلنتها روسيا يوم الجمعة الفائت من الساعة التاسعة ولغاية السابعة مساء، «أتاحت للمجموعات المسلحة إمكانية مغادرة مدينة حلب وإجلاء المرضى والمصابين، وكذلك السماح للمدنيين الراغبين في الخروج من المناطق الشرقية»، مبينةً في تصريح صحفي للناطق باسمها الجنرال إيغور كوناشينكوف، نقلته وكالة «سانا» للأنباء، أن قوات الجيش السوري «سحبت آلياتها على مسافة من الممرات الإنسانية المخصصة، لخروج المجموعات المسلحة، وذلك بالترافق إلى إحضار حافلات وسيارات إسعاف لإجلاء المرضى والمصابين». ويؤكد الدبلوماسيون الروس أن الهدف من التهدئة في حلب إعطاء فرصة للولايات المتحدة لتنفيذ التزاماتها وفصل من تسميهم «معارضين» عن الإرهابيين، وهو ما لم يحصل حتى الآن.

لكن الوزارة أوضحت أن المسلحين المتحصنين في الأحياء الشرقية من حلب، في المقابل، لم يلتزموا بالهدنة وتعمدوا قصف الممرات الإنسانية. وقال البيان: إن «المجموعات المسلحة في شرق حلب بادرت إلى إطلاق النار على الممر الإنساني في الكاستيلو، على الرغم من علمها بوجود حافلات نقل وسيارات إسعاف وصحفيين في تلك المنطقة»، مشيراً إلى أن المسلحين «قصفوا هذه المناطق بقذائف الهاون وباسطوانات الغاز، ما أدى إلى إصابة ضابطين روسيين تابعين لمركز التنسيق الروسي وعسكريين سوريين اثنين».

وشددت الدفاع الروسية على أن طائرات سلاحي الجو الروسي والسوري لم تنفذ غارات على مواقع المسلحين في حلب منذ ١٩ يوماً، على الرغم من مواصلتهم «إطلاق النار واستفزازاتهم».

ولم تأت الوزارة على ذكر الخطوة التالية بعد إحباط المسلحين لهدنة يوم الجمعة. ولم يرد في بيان الدفاع الروسية أي حديث عن تمديد الهدنة أو تجديدها، وذلك في حين أشار السكرتير الثالث في سفارة روسيا الاتحادية بسلوفاكيا ديميتري فاشيتشينكو إلى أن المهام الرئيسية التي تقوم بها روسيا الآن في سورية هي القضاء على التهديدات الإرهابية بشكل كامل، وفي نفس الوقت البدء بعملية سياسية على أساس القرارات التي تم التوصل إليها في إطار «مجموعة العمل الدولية حول سورية».

وفي مؤتمر صحفي عقده بالعاصمة السلوفاكية براتيسلافا، لفت فاشيتشينكو إلى تمسك روسيا «بمواقفها المعلنة حول ضرورة الفصل الكامل وبلا أي مماطلة بين ما يسمى «المعارضة المعتدلة» والتنظيمات الإرهابية، وضرورة بذل كل الجهود لاجتثاث الإرهاب من سورية ومنع تجدد بؤره مستقبلاً، إضافة طبعاً إلى العمل الجدي من أجل الحل السياسي للأزمة فيها». وشدد على اهتمام روسيا بأن تتم مكافحة الإرهاب بشكل جماعي واستناداً إلى القانون الدولي، معرباً عن الأسف لقيام الدول الأوروبية بوقف التعاون معها في محاربة الإرهاب وفي مجالات أخرى. في غضون ذلك، رفضت وزارة الخارجية الأميركية دعوة صينية لاستئناف التعاون الروسي الأميركي حول سورية، والذي علقته واشنطن قبل أسابيع. وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية، جون كيربي: إن «واشنطن ممتنة لبكين على دعوتها إلى استئناف المحادثات الروسية الأميركية حول سورية»، وأضاف: «لكنها غير جاهزة للاستجابة لهذه الدعوة».

واتهم كيربي الروس بعدم الوفاء بتعهداتهم، معتبراً أن الأحداث الأخيرة تدل على جدية الجهود الأميركية لبناء التعاون مع روسيا حول الحل في سورية، وتابع قائلاً: إن واشنطن تسعى حالياً إلى فعل ما لا يقلّ عما كانت تعمله في إطار المجموعة الدولية لدعم سورية، «والمناقشات مستمرة وسنرى نتيجة ذلك فيما بعد»، في إشارة على ما يبدو إلى الاجتماعات التي يعقدها خبراء عسكريون من روسيا، الولايات المتحدة، السعودية، قطر وتركيا في جنيف لبحث مسائل فصل الإرهابيين عن المعتدلين، ضمن ما يعرف بـ«صيغة لوزان».

المؤتمر الصحفي في العاصمة السلوفاكية براتيسلافا (سانا)

شتاينماير يطالب بفصل «المعتدلة» عن الإرهابيين

| وكالات

طالب وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير بفصل ما يسمى «المعارضة المعتدلة» عن الإرهابيين في سورية «بشكل واضح». ونقلت صحف ألمانية عن شتاينماير قوله في تصريحات له: «يجب فصل مقاتلي المعارضة عن جبهة النصرة الإرهابي بشكل جلي لأننا نراقب وجود تحالفات عديدة بين هؤلاء المقاتلين والمتشددين».

وتستخدم بعض الدول الغربية تسمية «المعارضة المعتدلة» كمحاولة لتضليل الرأي العام والتغطية على استمرار دعمها للتنظيمات الإرهابية في سورية التي تواصل جرائمها بحق السوريين.

ودعا شتاينماير «جميع الأطراف في سورية إلى تحمل مسؤولياتهم وتخفيف المعاناة الإنسانية للسكان المدنيين والتوصل إلى وقف دائم للأعمال القتالية في البلاد».

ورغم الدعوات التي تطلقها روسيا للفصل بين ما يسمى «المعارضة المعتدلة» والإرهابيين إلا أن الدول الغربية وفي مقدمتها أميركا تواصل المماطلة والتهرب من تعهداتها في هذا السياق.

وكان رئيس الوزراء الروسي ديميتري ميدفيديف أكد في حديث له أمس الأول أن هناك «جدالاً ساخناً» تخوضه روسيا مع الولايات المتحدة والدول الأوروبية حول الفصل بين ما يسمى «المعارضة المعتدلة» والإرهابيين في سورية، مشيراً إلى أن هذه المسألة هي ما يعوق التوصل إلى تسوية الأزمة في هذا البلد.

من جهة ثانية قال شتاينماير: إنه «لا يتفهم تصريحات رئيس النظام التركي رجب أردوغان بشأن الوضع الأمني في ألمانيا »، مؤكداً أن «بلاده ترغب في علاقات وثيقة وبناءة مع تركيا ولكن ذلك لن يدفعها إلى التزام الصمت حين تتعرض حرية الصحافة والرأي في تركيا للخطر».

وكان أردوغان هاجم يوم الخميس الماضي السلطات الألمانية متهماً إياها بـ«إيواء إرهابيين» وذلك رداً على وصف المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل الإجراءات التي اتخذها نظامه في الآونة الأخيرة بحق وسائل الإعلام بـ«المقلقة للغاية»، محذرة من أن هذا الأمر سيلعب دوراً مركزياً في عرقلة مفاوضات انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي.

وسبق أن استدعت وزارة الخارجية الألمانية أمس الأول القائم بأعمال النظام التركي في برلين إثر اعتقال نظام رجب طيب أردوغان رئيسي حزب الشعوب الديمقراطي وعدداً من نوابه.

بحثاً عن مزيد من المال

تركيا تطالب العالم بتحمل مسؤولياته تجاه اللاجئين

| وكالات

دعت تركيا، الراغبة على ما يبدو في الحصول على أموال إضافية، المجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته تجاه مأساة اللاجئين، وحمّلت مسؤولية مقتل عشرات الآلاف من السوريين، للبلدان التي تتدخل وتزيد الأمر سوءاً، دون أن تحدد تلك الدول، وجددت دعوتها لتغيير النظام الدولي الحالي. وفي سياق متصل، احتشد مئات المواطنين في استراليا، للاحتجاج، على اقتراح بإيواء ١٢٠ لاجئاً من سورية والعراق في ملبورن.

ودعا رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم المجتمع الدولي، وفق ما نقلت وكالة «الأناضول» التركية للأنباء، لتحمل مسؤولياته تجاه مأساة اللاجئين، والمشاركة في تحمل الأعباء إلى جانب بلاده، وذلك في كلمة له في المؤتمر الدولي للهجرة واللاجئين الذي تنظمه العلاقات الخارجية في «حزب العدالة والتنمية» و«اتحاد الأحزاب السياسية الآسيوية»، في مدينة إسطنبول.

وأشار يلدريم إلى أن بلاده أنفقت ما بين ٢٠ إلى ٢٥ مليار دولار على استضافة اللاجئين، وقال: «لسنا نادمين على هذا الإنفاق، ومستعدون لبذل المزيد، لأننا نؤمن بأننا إذا أحيينا الإنسان فإننا نحيي الدولة».

ووجه يلدريم انتقاداته للمجتمع الدولي وعلى رأسه الأمم المتحدة والدول المتقدمة، حيال الدور الذي تلعبه في الأزمة الإنسانية في سورية، وقال: إنها لا تقوم بما يجب عليها «إزاء الظلم والجرائم ضد الإنسانية» رغم قدرتها على ذلك.

وحمّل رئيس الوزراء التركي، مسؤولية مقتل عشرات الآلاف من السوريين، للبلدان التي تتدخل وتزيد الأمر سوءاً، عوضا عن إيجاد حل للأزمة.

وجدد دعوته لتغيير النظام الدولي القائم بعد الحرب العالمية الثانية، والذي تتحكم به خمس دول دائمة العضوية في مجلس الأمن.

وسلّط يلدريم الضوء على ما سماه «الإرهاب العالمي» وخطره على الاستقرار، وأوصى المؤتمرين بتناول مسألة الإرهاب العالمي في مؤتمرهم القادم، وبحث قضايا مثل «كيفية إزالة سياسة ازدواجية المعايير في مكافحة الإرهاب» و«أهمية التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب».

ويضم اتحاد الأحزاب السياسية الآسيوية، ٣٩ حزباً سياسياً من ٢٢ دولة، منها «حزب العدالة والتنمية التركي».

في سياق متصل، احتشد مئات المواطنين في استراليا أمس، على خلفية اقتراح بإيواء ١٢٠ لاجئا من سورية والعراق في منشأة لرعاية المسنين في ضاحية إلثام في ملبورن.

واحتدم الجدل حول سياسة استراليا المتشددة تجاه طالبي اللجوء في الآونة الأخيرة وأعلنت الحكومة المحافظة الأسبوع الماضي خططا لمنع طالبي اللجوء الذين حاولوا الوصول للبلاد بحراً من الدخول للأبد تحت أي تصنيف من التصنيفات في تأشيرات الدخول.

وحسبما نقلة وكالة «رويترز» للأنباء تجمع عشرات من جماعات مناهضة للمسلمين يوم السبت للاحتجاج على اقتراح بإيواء ١٢٠ لاجئاً من سورية والعراق في منشأة لرعاية المسنين في ضاحية إلثام في ملبورن.

وقال جون كونروي الذي يقيم في المنشأة إن النزلاء «قلقون بعض الشيء من هذا لكنهم سينتظرون حتى يروا ما سيحدث».

وفرقت الشرطة التي كانت منتشرة بكثافة أكثر من ١٠٠ شخص تجمعوا تعبيراً عن تأييدهم للاقتراح. وكانت احتجاجات سابقة قد تسببت في اشتباكات عنيفة بين مناهضين للهجرة ومؤيدين لها.

وتتمثل سياسة أستراليا الحالية في إرسال طالبي اللجوء الذين يصلون إلى مياهها إلى بابوا غينيا الجديدة أو ناورو حيث تقبل السلطات أو ترفض منحهم وضع اللاجئين. وتحظى هذه السياسة بتأييد حزبي في البرلمان الأسترالي.

وفي العام الماضي أعلنت الحكومة عن استقبال ١٢ ألف لاجئ دفعة واحدة ممن فروا من الحرب في العراق وسورية، وقالت إن الأقليات العرقية من هاتين الدولتين سيكون لها الأولوية.

لتعزيز السفن الحربية قرب سواحل سورية

فرقاطة روسية حديثة مزودة بـ«كاليبر» تدخل المتوسط

| وكالات

دخلت الفرقاطة «الأميرال غريغوروفيتش» المزودة بصواريخ من نوع «كاليبر»، الجمعة، مياه البحر المتوسط لتعزيز مجموعة السفن الحربية الروسية قرب سواحل سورية. كما دخلت، الجمعة، مياه المتوسط بحسب الموقع الالكتروني لقناة «روسيا اليوم» سفينة السحب الحديثة للإنقاذ «نيقولاي مورو»، والخميس انضمت إلى المجموعة البحرية الروسية هناك سفينة الإنزال «القيصر كونيكوف» القاطرة البحرية «كيل – ١٥٨».

يذكر أن فرقاطة «الأميرال غريغوروفيتش»، التي دخلت الخدمة في حزيران الماضي في قوات الأسطول الروسي في البحر الأسود، قادرة على حمل ٨ صواريخ مجنحة من نوع «كاليبر» على متنها وكذلك ٣٦ صاروخاً موجهاً مضادا للجو من منظومة «شتيل١». وأعلن القائد السابق لأركان القوات البحرية الروسية الأميرال فيكتور كرافتشينكو الأربعاء الماضي أن مجموعة السفن الروسية قد تصل إلى شرق المتوسط مع نهاية هذا الأسبوع. وقال كرافتشينكو حينها: إن «سير الأمور سيتعلق بالمهام المحددة للمجموعة المذكورة ولكن من حيث المبدأ، المجموعة يمكن أن تصل إلى المنطقة قبل نهاية الأسبوع».

وكان وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو قد أعلن في اجتماع الثلاثاء، أن المجموعة البحرية الروسية بقيادة الطراد الصاروخي الذري الثقيل «بطرس الأكبر» انتقلت من المحيط الأطلسي إلى البحر المتوسط وهي مزودة بكل ما يلزمها من تموين وعتاد. وأعرب عن استغرابه من إعلان بعض الدول وتحت ضغط حلف شمال الأطلسي «الناتو» والولايات المتحدة، عن رفضها دخول السفن الروسية إلى موانئها. وتضم المجموعة البحرية الروسية حاملة الطائرات «الأميرال كوزنتسوف» وسفينتي «سيفيرومورسك» و«الأميرال كولاكوف» الكبيرتين المضادتين للغواصات، إضافة إلى عدد من سفن الإمداد. وتقل المجموعة نحو ٣٠ طائرة ومروحية حربية بما في ذلك مقاتلات «سو٣٣» وميغ ٢٩ ك أو ب» والمروحيات المتعددة المهام « كا ٢٧» ومروحيات الاستطلاع « كا ٣١».

وصول السفن الروسية إلى المياه الإقليمية السورية يتزامن مع انتهاء الهدنة الجديدة التي أوعز الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بإعلانها في مدينة حلب.

بعد استنفار زعيم داعش مقاتليه وأنصاره على أنقرة

«المحيسني» لـ«البغدادي»: أحمق.. وتركيا «شريان ثورة الشام»

| الوطن- وكالات

هاجم القاضي الشرعي لميليشيا «جيش الفتح» الذي تقوده «جبهة فتح الشام» (النصرة سابقاً)، السعودي عبد الله المحيسني، زعيم تنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية أبو بكر البغدادي بعد دعوة الأخير مقاتلي التنظيم إلى تفجير تركيا، معتبراً أن البغدادي «أحمق» وأن تركيا هي «شريان ثورة الشام».

ودعا البغدادي منذ أيام مقاتلي التنظيم إلى الجهاد. وقال في تسجيل صوتي، نشرته «مؤسسة الفرقان» التابعة للتنظيم: «أيها الموحدون، لقد دخلت تركيا في دائرة عملكم ومشروع جهادكم، فاستعينوا بالله واغزوها، واجعلوا أمنها فزعاً ورخاءها هلعاً، ثم أدرجوها في مناطق صراعكم الملتهبة». وأشار المحيسني في معرض ردّه على خطاب البغدادي، على حسابه في موقع «تليغرام» للتواصل الاجتماعي، إلى أن البغدادي يعلم أن تركيا هي «شريان ثورة الشام». وأضاف متحدثاً عن البغدادي: «يسب ويزبد ويرعد على أمم الكفر فيأمر بالتفجير في بلاد الحرمين بدل أن يأمر بتفجير إيران».

ورفع الشرعي السعودي من حدة كلامه عندما قال: «إلا الحماقة أعيت من يداويها»، واستدرك قائلاً: «ألا يا أهل السنة: اشهدوا أن مجاهدي الشام من منهج داعش براء براء براء، فلا تخلطوا بينهم رحمكم الله».

وتابع أيضاً: «إننا في الشام نقاتل الروافض وندافع عن أهل السنة وأشد ما يؤلمنا أن يخلط الناس بيننا وبين أولئك الدواعش الذين شوهوا ديننا وفصلوا بين الجهاد وأهل السنة».

ويعتبر مراقبون هجوم المحيسني محاولة لاستغلال المرحلة العصيبة التي يمر بها تنظيم داعش من تضييق للخناق عليه في سورية والعراق، حيث يسعى المحيسني إلى جذب المنشقين عنه، إلى «فتح الشام» خصوصاً أو «جيش الفتح» بشكل عام. وكانت تقارير صحفية لخصت كلمة البغدادي في ثماني نقاط أبرزها أن الخطاب يُذكّر بخطابات شيخ البغدادي أسامة بن لادن، مؤسس تنظيم «القاعدة»، وأنه ركز طوال الخطاب على تحريض «الانغماسيين» و«الاستشهاديين» على التضحية بأرواحهم، في سبيل الدفاع عما سماه «دولة الخلافة» في إشارة إلى دور هؤلاء البارز في معركتي الموصل والرقة.

وعلى حين لم يفت البغدادي مواصلة التهجم على «القيادة السورية» وروسيا اللتين تكافحان تنظيمه، لفتت التقارير إلى الشتائم التي وجهها البغدادي إلى «زعماء السنة في العراق، واتهمهم بممارسة «أحقر صور الخيانة» على مر التاريخ محاولاً اللعب على الوتر الطائفي، إضافة إلى إقراره بمقتل أبو محمد العدناني، وأبو محمد الفرقان (وزير الإعلام)، زاعماً أن ما سماه «دولة الخلافة» لم تتأثر بموتهما، ووصفهم بأنهم «ضمن القرابين التي نقدمهم من أجل إرضاء الله».

وللمرة الأولى يدعو البغدادي صراحة مقاتليه وأنصاره إلى تنفيذ عمليات في تركيا ولعل ذلك جاء وفق مراقبين بعد التحول في الموقف التركي من الأزمة السورية خلال الشهرين الماضيين عقب عودة الدفء إلى علاقات موسكو وأنقرة. كما حرض البغدادي أنصاره في الخطاب على تنفيذ عمليات اغتيال للأمراء ورجال الشرطة، والوزراء والإعلاميين، والكتاب في السعودية للمرة الأولى، وفق التقارير.

إضافة إلى ما سبق فقد هاجم البغدادي حركة «الإخوان المسلمين»، ووصف أعضاءها بـ«الزنادقة»، وأنهم «رأس حربة مسمومة بيد الصليبيين»، معتبراً أيضاً أن الميليشيات المسلحة على الأرض السورية، وقادتها «فصائل مرتدة» تحارب تحت أجنحة الطائرات الأميركية.